

التفسير الميسر

يَدْعُو لِمَنْ ضُرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِبَيْسِ الْمَوْلَى وَلِبَيْسِ الْعَشِيرِ

ومن الناس من يدخل في الإسلام على ضعف وشكّ، فيعبد الله على تردد، كالذي يقف

على طرف جبل أو حائط لا يتماسك في وقفته، ويربط إيمانه بديناه، فإن عاش في صحة

وسعة استمر على عبادته، وإن حصل له ابتلاء بمكروه وشدة عزا شؤم ذلك إلى دينه،

فرجع عنه كمن ينقلب على وجهه بعد استقامة، فهو بذلك قد خسر الدنيا؛ إذ لا يغيّر

كفره ما قدّر له في دنياه، وخسر الآخرة بدخوله النار، وذلك خسران يبرن واضح. يعبد

ذلك الخاسر من دون الله ما لا يضره إن تركه، ولا ينفعه إذا عبده، ذلك هو الضلال

البعيد عن الحق. يدعو من ضرره المحقق أقرب من نفعه، قبح ذلك المعبود نصيراً، وقبح

عشيراً.